مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: المحـــــــرر

التاريخ: ١٩٧١/٥/٢٩

الصداقة السوفياتية وخط عبدالناصر

سواء اعتمدنا لتحليل الاتفاقية المصرية ـ السوفياتية الشاملة الاخيرة ، مواد هذه الاتفاقية وبنودها ، أو مواد التعليقـــات الغربية (أو الموالية للغرب) على هذه الاتفاقية ، فاننا سنصـل الى النتائج السياسية نفسها ، واهم هذه النتائج :

١ـ ان الصداقة العربية ـ السوفياتية ليست مرحلة عابرة، ولا هي تكتيك مرحلي ، وانما هي جزء حقيقي واصيل من خطـة النضال العربي كما نظمه وحفر مجراه الاساسي جمـال عبـد الناصـــــر ... وتلك حقيقة يمكن ان يتوصل اليها اي محلل موضوعي لحركة النضال الدولية المعاصرة ، اذا كان تحليلـه يعتمد الموضوعية التامة ، ولا يضع الاماني والعواطف محـــل الحقائق الموضوعية الثابتة ..

٢ـ ان خط عبد الناصر حقيقة نضالية اساسية وراسخة لا في القاهرة فحسب ، ولا في الوطن العربي الكبير فحسب ، بل في العالم الثالث ايضا .

لذلك كان منطقيا جدا ان تعود الاقلام التي بدأت منذ ايام تبشر بزوال الناصرية ، وتصورها كمرحلة عابرة في تاريخ المنطقة ، الى مواقعها الاصلية من القاهرة الناصرية ، فتتهمها بانهـــا بهذه الاتفاقية قد سدت الطريق على امكانية تفاهم اميركـــي ـ عربـــــي ...

فمنذ ان خرج عبدالناصر بمصر ـ وبالعرب عموما ـ من حلقة الاسر الغربية التي كانت تتحكم بعلاقات العرب الدولية كمـــا تشاء ، والغرب لا يغفر لعبد الناصر هذه النقلة التاريخيـــة الخطيرة ، ويحلم بتدمير هذا الخط الجديد ، ويعمـــــل على تدميـــــره ...

وكانت وفاة عبدالناصر مناسبة استبشر بها الغرب خيرا في هذا الصدد .. فاذا بالحسابات تفشل .

ثم جاءت احداث القاهرة الاخيرة مناسبة بنيت عليها الامال وطلعت التفسيرات والتحليلات ...

والغرب يعرف اكثر من غيره ان العلاقة العربية ـ السوفياتية حجر اساسي في الخط الثوري الذي ارسىقواعده عبدالناصر ، لان هذه العلاقة هي التي تتيح للعرب تعويضا حقيقيا وسريعا عن واقعهم المتخلف الذي لا يستطيع ـ من غيرالدعمالسوفياتي ـ ان يسد الثغرة بينه وبين الوتيرة السريعة للدول المتقدمة.

وجاءت الاتفاقية المصرية ـ السوفياتية الجديدة تكريسا رسميا قاطعا لاستمرارية حجر الزاوية العظيم الذي اراده الغرب مرحلة عابرة ، فاذا به ـ قولا وفعلا ـ جزء اساسي وثابت في خط عبدالناصر ، الخط الذي لا بد ان الغرب قد بدأت تساوره بعضالشكوك في امكانية تدميره ، وان كانت المحاولات لن تتوقف لحظة واحدة ...